ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى
عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة
عشرة فراسخ ولا يبعد على ان يختص نبينا صلى الله عليه وسلم
بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسراء والحظوة بما رأى من
آيات ربه الكبرى وقد جاءت الاخبار بانه صرع ركانة اشد
اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام وصارع ابا ركانة في الجاهلية و
كان شديدا وعاوده ثلاث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رأيت اسرع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كانما الارض تطوى
له وانا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفي صفته صلى الله عليه و
سلم ان ضحكه كان تبسما اذا التفت التفت معا واذا مشى
تقلعا كانما ينحط من صبب فصل واما فصاحة لسانه وبلاغة
القول فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك بالمحل الا
الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع و
ايجاز مقطع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان و
قلة تكلف اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة
العرب فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها
ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من الصحابة يسألونه
في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه
وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش واهل الحجاز
والانصار ونجد ككلامه مع ذي المشعار الهمداني وطهفة
النهدي وقطن بن حارثة العليمي والاشعث بن قيس ووائل
بن حجر الكندي وغيرهم من اقيال حضرموت وملوك
اليمن وانظر كتابه الى همدان ان لكم فراعها ووهاطها وعزازها
تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا

سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب و
الفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ
والقارح وقوله لنهد اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها
وابعث راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال و
الولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكوة كان
محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد و
دائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلحد في
الحياة ولا تتثاقل عن الصلوة وكتب لهم في الوظيفة الفريضة
ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس
لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الرماق و
الرماق من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة
ومن كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب
وفيه في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة
وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه
عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل
على الاقيال اين هذا من كتابه لانس في الصدقة المشهورة
لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر
استعمالهم هذه الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل
اليهم وليحدث الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية
بن عروة وقيل ابو محمد السعدي فان اليد العليا هي المنطية
واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث العامري حين سأله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك اي سل عما شئت وهي لغة
بني عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه و

Copyright © King Saud University